

## التركيب البسيط والمديد في العربية

أ.سعد الدين المصطفى

مقدمة:

اعتمد النحويون في تقسيم الجملة على ما تبدأ به من مفردات، فإن بدئت بالفعل دُعيت جملة فعلية، وإن بدئت باسم سمّوها جملة اسمية، وإن بدئت بشرط سمّوها جملة شرطية، وإن بدئت بظرفٍ أو جارٍ ومجرور سمّوها ظرفية. وقد قال أبو عليّ الفارسي (ت ٣٧٧): «وأما الجملة التي تكون خبراً فعلى أربعة أضرب، الأول: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطاً وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفاً»<sup>(١)</sup>. وقد تابعه في ذلك عبد القاهر الجرجاني<sup>(٢)</sup> (ت ٤٧١)، والزمخشري<sup>(٣)</sup> (ت ٥٣٨).

وتبيّن من تقسيم النحاة السابقين أنه غير وافٍ للدّرس التّحوي فامتدّ نظر بعض هؤلاء النحاة إلى نطاق أوسع، كابن هشام، فقسم الجملة إضافة إلى التقسيم السابق إلى جملة صغرى وجملة كبرى، فقال: الصغرى هي المبنية على المبتدأ، نحو: «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، والكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: «زَيْدٌ قامَ أبوه»، و«زَيْدٌ أبوه قائمٌ»<sup>(٤)</sup>. وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو: «زَيْدٌ أبوه غلامٌ مُنْطَلِقٌ»، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى، و«غلامه

(1) الإيضاح العضدي، لأبي عليّ الفارسي، ١: ٤٣.

(2) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص ٣١.

(3) المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ٢٤.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ص ٤٩٧.

منطلق)) صغرى لأنها خبر، و(أَبُوهُ غَلَامُهُ مُنْطَلِقٌ)) كبرى باعتبار ((غلامه منطلق)) وصغرى باعتبار جملة الكلام.

### عرض الموضوع:

ولا بدّ من تعريف التركيب المديد وبيان مفهومه وامتداده، فهو المؤلف من جملة عدّة مترابطة تؤدي معنىً مكوّنًا من جمل، والتركيب البسيط هو المؤلف من جملة واحدة مبنية على المبتدأ. مثال التركيب المديد<sup>(١)</sup> قول النبي ﷺ حين سئل عن أبناء المشركين، فقال: «خَلَقَهُمُ اللَّهُ حِينَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَالَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «إِذَا تَوَاجَعَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيَفِيهِمَا، كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرِيدُ قَتْلَ صَاحِبِهِ، فَهُمَا فِي النَّارِ»<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ»<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ»<sup>(٦)</sup>، وقول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٧)</sup>:

(1) التركيب المديد والتركيب البسيط مصطلحان حديثان استعمالاً في كتاب الأصول د. تمام حسان وكتاب الجملة العربية دراسة لغوية نحوية د. محمد إبراهيم عبادة وكتاب بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف وكتاب أصول التحليل النحوي د. فخر الدين قباوة. والبسيط عكسه المركب، ويمكن أن يقال عنه لغةً ممدود. وقد عرفناه في الاصطلاح. وليس التركيب المديد مرادفًا في معناه وبنائه للجملة الكبرى بل يمتد على أكثر من جملتين.

(2) سنن النسائي، للنسائي، ٤: ٥٩.

(3) المصدر نفسه ٤: ٥٣، وأفضوا: انتهوا إلى ما عملوا.

(4) نفس المصدر، ٧: ١٢٥.

(5) الآية ٢ من سورة الأنفال.

(6). الآية ٢٥ من سورة الأنبياء.

المجم بزینب، إِنَّ البینَ قد أفدا قَلَّ الثَّوَاءُ، لَعْنُ كان الرَّحِيلُ غدا  
 إِنَّا نجد في هذا التركيب المديد تركيباً فعلياً مترابطاً، هو: «خلقهم الله حين  
 خلقهم»، فالمسند إليه هو لفظ الجلالة «الله»، والمسند هو فعل «خلق»، ثم  
 جاء الجزء الثاني من التركيب المديد مضافاً إلى ظرف الزمان «حين» وفيه مسند  
 ومسند إليه كالجزء الأول، كما أننا نجد فيه تركيباً اسمياً مترابطاً ضمن التركيب  
 المديد، مؤلف من ضمير رفع منفصل «هو»، مقترناً بواو الحال، وفعل مضارع  
 «يعلم»، وفيه الموصول «ما» في محل جرّ بحرف الجرّ، وصلته جملة «كانوا  
 عاملين». فهذه العمليات الإسنادية كوّنت التركيب المديد.

وأما الحديث الثاني فإننا نجد التركيب المديد مؤلفاً من جملة إنشائية متصدّرة  
 بأداة النهي «لا» والفعل «تسبوا»، ومن تركيب اسمي مترابط «إثم قد أفضوا»  
 حرف مشبه بالفعل التام غير مكفوف، وخبره جملة «أفضوا» ومن الاسم  
 الموصول «ما» الواقع في محلّ جرّ بحرف الجرّ، وصلته «قدّموا». وفي هذا التركيب  
 الاسمي المترابط عمليات إسنادية وتركيبية، فالعلاقة التركيبية بين «إن» واسمها  
 الضمير «الهاء» وخبرها جملة «أفضوا»، والعلاقة الإسنادية قائمة بين «واو  
 الجماعة» المسند إليه والفعل «تسبوا» وفي جملة «أفضوا»، و«قدّموا» علاقة  
 إسنادية مشابهة.

وما من شكّ أنّ النّحاة نظروا إلى المسند والمسند إليه على أنّهما عماد  
 الجملة، لذلك أطلقوا عليهما العمّد، لأنّهما ركنا الجملة. وما عداها فضلة  
 يستقل الكلام دونها<sup>(١)</sup>، ولما كانت أغلب هذه العناصر مرفوعة في أصل

(1). ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٨٣.

(2) شرح الرضي على الكافية، للأسترباذي، ١: ٣٣٨.

استعمالها، فإنها لا تنصب إلا بعد دخول النواسخ عليها في المبتدأ والخبر. ومن هنا قالوا: إنَّ المرفوع عمدة الكلام، كالفاعل والمبتدأ والخبر، والبواقي محمولة عليها، وهذا ما يسمى التركيب البسيط. والمنصوب في الأصل فضلة، لكنّه يشبه بعض العمدة كاسم «إنّ»، وخبر «كان» وأخواتها، وخبر «ما» و«لا». فالجملة العربية لا تخلو من المسند والمسند إليه لفظاً أو تقديرًا، وحين تحلل الكلام في كل لغة ترى أنّه يمكن أن ينقسم إلى كتل يفيد كل منها معنى قد يكتفي به السامع ويظمن إليه، وتشتمل كل كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند والمسند إليه وحدهما<sup>(١)</sup>.

ففي الآية الأولى جاء المبتدأ «المؤمنون» ثم جاء خبره جملة شرطية مؤلفة من فعل الشرط وجوابه وهو شرط غير جازم، فتكوّن بذلك تركيبًا مديدًا. فجملة «ذكر الله» جملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة، وجملة «وجلّت قلوبهم» جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وفي الآية الثانية نجد تركيبًا مديدًا مترابطًا، فالفعل «أرسل» مسند والضمير «نا» مسند إليه، وجملة «نوحى» الواقعة في محل جر صفة لـ «رسول» فيها مسند وهو الفعل «نوحى» والمسند إليه وهو الضمير المستتر وجوبًا «نحن»، ويزداد التركيب امتدادًا فيضم إليه جملة كبرى هي «أنه لا إله إلا أنا». فجملة «لا إله إلا أنا» اسمية وقعت في محل رفع خبر أنّ.

وفي البيت الشعري نجد جملة صغرى وقعت خبرًا لأنّ. وهي جملة «أفد» وهذا تركيب مديد امتدّ ليشمل جملة «قلّ الثواء». وهي جملة استثنائية.

وأما في التركيب المديد فإننا نجد إلى جانب الركنين الأساسيين اللذين

(1) من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، ص ٢٦١.

يكوّنان هذا التركيب عناصر أخرى تمثل وظائف نحوية مختلفة تسمى بالفضلات. وقد يُفهم من ذلك أنّ ذكرها وحذفها سواء، وليس الأمر كذلك، لأنّ هذه المصطلحات جاءت للتفريق بين ركني الجملة الأساسيين وغيرهما، فلا يمكن مثلاً أن تتكوّن جملة من مبتدأ وتمييز، أو من فاعلٍ وحال فقط، إلى غير ذلك من الوظائف النحوية المختلفة التي ليست من العناصر المكوّنة لدعامتي الجملة الأساسيتين<sup>(١)</sup>.

#### ١- أسس التركيب المديد:

التركيب المديد هو بين الجملة والكلام، ومصطلح «الجملة» لم يظهر عند سيوييه (ت ١٨٠) باللفظ، وإنّما أدركناه من المعنى، وظهر عند أبي العباس المبرد (ت ٢٨٥)، في كتابه «المقتضب»<sup>(٢)</sup>، وقد سوّى بعض النحاة بين مصطلحي «الكلام» و«الجملة»، ورأوا أنّهما مترادفان، يُقصد بكلّ منهما ما يُقصد بالآخر دون إشارةٍ إلى تعميم أو تخصيص. فالكلام هو كلُّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل<sup>(٣)</sup>. نحو زيدٌ أخوك، قام زيدٌ، وهو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبيها<sup>(٤)</sup>.

وأما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) فقد سوّى بينهما، فقال: اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا اتتلف منها اثنان فأفاداً،

(1) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٢٩.

(2) المقتضب، لأبي العباس المبرد، ١: ٨-١٠ و ٢: ٦٨-٧٠ و ٧٤-٨٢.

(3) الخصائص، لابن جني، ١: ١٧.

(4) المصدر نفسه ١: ٣٢.

نحو: خَرَجَ زَيْدٌ سَمِي كَلَامًا، وسمي جملة<sup>(١)</sup>. وبعد ذلك جاء الزمخشري فرأى أنَّ الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: «زَيْدٌ أَخُوكَ»، و«بِشْرٌ صَاحِبُكَ»، أو في فعلٍ واسمٍ، نحو قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ»، و«انطلق بكرٌ»، وتسمى الجملة<sup>(٢)</sup>. وقدّم أبو البقاء العكبري (ت ٦٢٦) أدلة تثبت أنَّ الكلام والجملة شيء واحد، فالكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة، يسوغ السكوت عليها. وأنّه لفظ يعبر بإطلاقه عن الجملة المفيدة، وأنّ هذا قول جمهور النحاة<sup>(٣)</sup>. وكذلك النحاة المعاصرون فبعضهم سوّى بين مصطلحي «الجملة» و«الكلام»، فالجملة والكلام هما ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد<sup>(٤)</sup>.

ومن النحاة المعاصرين الدكتور مازن المبارك، الذي أورد آراء النحويين في الفرق بين الكلام والجملة، أو: وبين مبيّنًا سبب الاختلاف فيما بينهم من جهة وبين اللغويين من جهة أخرى، ورأى علة ذلك إنّما ترجع إلى اختلاف منطلقاتهم وآرائهم في تحديد معنى الجملة، فقال لقد كانت دراسة الجملة موزعة بين علمي النحو والمعاني، وكان جُلُّ انصراف النحويين إلى المفردات وأحكامها والحروف ومعانيها

(١) الجمل، للجرجاني، ص ٤٠. وهذا يعني أن تعريف النحويين للكلام يختلف عن تعريف اللغويين. فالنحاة كما قال ابن مالك كلامنا لفظ مفيد كاستقم. وهذا يعني أنَّ الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، أما اللغويون فيرون تعريفه بأنه: اسم لكل ما يُتكلم به مفيدًا كان أو غير مفيد. شرح ابن عقيل ١: ١٩.

(٢) المفصل في علم العربية، ص ٦.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليمات، دار

الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ١: ٤١

(٤) النحو الوافي، عباس حسن، ١: ١٥.

والعوامل وما يترتب عليها، وأما الجملة فلم يمسّوها إلاّ مسّاً رفيعاً ومن ناحية إعرابها وتأويلها بالمفرد أو عدمه، وهم لو درسوا الجملة بالتفصيل الذي بسطوه في دراسة المفردات لكان للدراسة اللغوية والنحوية من بحوثهم خير كثير<sup>(١)</sup>.

ويرى الدكتور مازن المبارك أنّ كثيرين من النحاة يفرّقون بين الكلام والجملة خلافاً لما أورده الزمخشري؛ فالكلام عندهم هو ما تتم به الفائدة، وقد صرح ابن مالك بذلك كما أسلفنا. وأما الجملة عند جمهور النحاة «فتعبير صناعي أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل، تمت الفائدة بها أم لم تتمّ ولذلك فهي أعمّ من الكلام، والكلام أخصّ منها»<sup>(٢)</sup>.

وأما المتأخرون من النحاة فقد يتنوّعا معي واحداً من معاني الكلام، كما قدّمه سيبويه، وعالجوا مسائله النحوية من خلاله، فمصطلح «الكلام» لديهم هو: القول المفيد بالقصد<sup>(٣)</sup>. وهذا هو غاية الدراسة النحوية. وهناك بعض النحويين المعاصرين بدؤوا يُعتَوّنَ بالجملة متأثرين بعلماء اللغة المحدثين الذين يرون أنّ الجملة هي: وحدة الكلام الصغرى، وبذلك يكون استعمال مصطلح «الجملة» في العصر الحاضر بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة، عندما تبرز إلى حيّز الوجود، ويكون «الكلام» هو النشاط الواقعي، إذ إنّ «اللغة» نظام، و«الكلام» أداء نشاطي طبقاً لصورة ذهنية، و«الكلام» هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي تنتج عنه أصوات لغوية معينة<sup>(٤)</sup>. والجملة هي وحدة الكلام الصغرى، أو هي الحدّ

(1). رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ من الشرطية لابن هشام تحقيق د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ص (٤٩).

(2). المصدر السابق ص (٥٠).

(3) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ١: ١٤.

(4) اللغة العربية بناها ومبناها، د. تمام حسان، ص ٣١-٣٣.

الأدنى من اللفظ المفيد.

## ٢- عناصر التركيب المديد:

عرفنا أن التركيب المديد هو المكوّن من جمل عدّة تدخل في صياغته، وتقوم كل واحدة منها بوظيفة ما في بنائه، ويتولّد منه أشكال نحوية متعدّدة في كلّ من نوعي التركيب الاسمي والفعلّي على حدّ سواء.

ومن عناصر التركيب المديد التركيب القسمي الذي يتكوّن من جزأين: صدر القسم، وعجز القسم، ويأتي القسم صريحًا أو مقدّرًا، وذلك إذا دلّت عليه قرينة لفظية، وهي اللام الموطئة للقسم، وقد تتصل اللام الرابطة لجواب القسم بفعل مضارع مثبت متصل بنون التوكيد. ومن القسم الصريح قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

حلقتُ لها بالله حلفَةً فاجرٍ لناُموا، فما من حديثٍ، ولا صالي

وقول زهير بن أبي سلمى<sup>(٤)</sup>:

بمينًا لنعَم السّيدانِ وُجُدُتُما على كلّ حالٍ من سَحيلٍ ومبرمٍ  
والقسم بيمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئًا يخبر عنه من إيجابٍ أو  
جحدٍ، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، فالجملة المؤكّدة هي المقسّم عليه،  
والجملة المؤكّدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسّم

(1) الآية ٣٨ من سورة النحل.

(2) الآيتان ٢-٣ من سورة ياسين.

(3) ديوان امرئ القيس، ص ٣٢.

(4) شرح ديوان زهير، أحمد بن يحيى ثعلب، ص ١٤. والسحيل: خيط واحد لا يضم إليه غيره، والمبرم: خيطان يفتلان خيطًا واحدًا بإحكام.



به، نحو: أحلفُ بالله إنَّ زيدًا قائمٌ، فقولك: «إنَّ زيدًا قائمٌ»، هي الجملة المقسَّم عليها، وقولك: «أحلف بالله» هو القسم الذي وُكِّدَت به «إنَّ زيدًا قائمٌ» والمقسم به اسم الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup>.

وقد حدَّد سيبويه أدوات القسم، فقال: وللقسم مع المقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوفٍ به، ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد، وذلك قولك: «والله لأفعلن»، و«بالله لأفعلن»<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وجاء التركيب المديد في البيان النبويِّ مؤلفًا من القسم الصريح والمقسم به، ومن عناصر أخرى قد تكون إسنادية أو تركيبية أو شرطية، من ذلك قول النبي ﷺ حين سمع أعرابيًا يدعو الله، سبحانه: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَحَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»<sup>(٤)</sup>، وقوله حين أخبروه أنَّ رجلاً يقرأ سورة الإخلاص: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَا تَعَدَّلَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»<sup>(٥)</sup>، وقوله لرفاعة بن رافع حين قال في الصلاة: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يحب ربُّنا ويرضى: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَرَهَا بِضِعَّةٍ وَثَلَاثُونَ مَلَكًا أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا»<sup>(٦)</sup>، وقوله: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ

(1) المخصص، ابن سيده، ٤: ١١٠.

(2) الكتاب، سيبويه، ٣: ٤٩٦، والأصول في النحو، لابن السراج، ١: ٤٣٠.

(3) الآية ٥٧ من سورة الأنبياء.

(4) سنن النسائي، ٣: ٥٢.

(5) المصدر نفسه ٢: ١٧. وتعديل: تساوي.

(6) نفس المصدر ٢: ١٤٥. وابتدورها: سارع إلى رفعها إلى السماء.

خَلْفِي كَمَا أَرَأَيْتُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ»<sup>(١)</sup>. وقد يأتي القسم والشرط مجتمعين. من ذلك قول النبي ﷺ يصف قوماً يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة، يقتلون أهل الإسلام: «لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهْم قَتْلَ عَادٍ»<sup>(٢)</sup>، وقد يأتي القسم وتدل عليه اللام المقترنة بـ«قد» نحو قول النبي ﷺ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ فُرْشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَقْفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ»<sup>(٣)</sup>، وحديثه حين كان يصلي بالناس، إذ جاء رجل فدخل المسجد، وقد حفزه النفس، فقال: الله أكبر، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «أَيُّكُمْ الَّذِي تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ»، فأرّم القوم، قال: «إِنَّهُ لَمْ يُعْلَ بِأَسَاءً»، قال: أنا يا رسول الله، جئت وقد حفزني النفس فقلتها، قال النبي ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَدَرُّوْنَهَا أَيُّهْمَ يَرْفَعُهَا»<sup>(٤)</sup>. ونحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ، وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾<sup>(٥)</sup>. وقول طرفة بن العبد<sup>(٦)</sup>:

وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بَطَانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ، مُهَنْدٍ  
وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَحْلُلَ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الْأَخِيرَ وَجَدْنَا فِيهِ عَمَلِيَّاتٍ إِسْنَادِيَّةً تَفِيدُ

(1) سنن النسائي، ٢: ٩١.

(2) المصدر نفسه، ٧: ١١٧.

(3) نفس المصدر، ٦: ٢٨٠.

(4) المصدر نفسه ٢: ١٣٣. وحفزني النفس: أجهديني من التعب. وأرم القوم: أمسكوا عن الكلام. ويتدرون: يتسابقون.

(5) الآيتان ١٣ - ١٤ من سورة إبراهيم.

(6) ديوان طرفة بن العبد ص ٥٩.

معاني يكتفي بها السامع ويضمن إليها، فالفعل المحذوف «أقسم» مسند والفاعل الضمير المستتر مسند إليه، ثم جاء جواب القسم «لقد رأيت» يفيد معنى يحسن السكوت عليه، فأدى وظيفة نحوية لأنه وقع جواباً لقسم مقدر أقسم أو والله، والفاعل «رأيت»، «بيتدرونها» مسند، و«تاء الفاعل»، و«واو الجماعة» مسند إليه، والفاعل «يرفع» مسند، والضمير المستتر فيه مسند إليه. ونجد عناصر البناء اللغوي لا تنفصل بل تزيد في إيضاح العلاقات القائمة بين هذه الجمل، وتحدد الوظائف التي يشغلها كل عنصر من عناصرها، والعلاقات الخاصة بكل وظيفة منها، وتعين النموذج التركيبي فيها، فر«أثني» مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنى، و«عشر» جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«ملكاً» تمييز منصوب بالفتحة، وجملة «أئيم يرفعها» بدل أو عطف بيان من «بيتدرونها» وجملة «يرفعها» في محل رفع خبر «أئيم».

وفي هذه الآية الكريمة قسم مقدر «والله» وجواب القسم جملة «لنسكننكم» وقد كوّنت مع فعل القسم المحذوف تركيباً مديداً إضافة لجملة «ذلك لمن خاف مقامي» وهذا تركيب مترابط مؤلف من مبتدأ هو «ذلك» وخبره المحذوف وجملة «خاف» التي تعرب صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة «فأوحى رهم» التي أخذت موضع القسم، وهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم، «لنهلكن» لا محل لها من الإعراب، فقد كوّنتا تركيباً مديداً مؤلفاً من القسم وجوابه.

وأما في البيت الشعري فهناك قسم صريح «آليت» وجواب القسم «لا ينفك» وهذا تركيب مترابط، أسند في الجملة الأولى الفعل إلى فاعله «آليت»، والفاعل جاء ضميراً متصلاً، وفي الجملة الثانية فعل ناقص واسمه وخبره، وجملة

القسم كَوْنَتْ مع جوابها تركيباً مديداً.

والنداء هو طلب المنادى بإحدى أدوات النداء، وقد بين سيويه أنّ المنادى حقّه النصب، وما بني على الضم فهو في محل النصب، وأنّ أدوات النداء قامت مقام الفعل المتروك إظهاره<sup>(١)</sup>. والأصل في النداء استدعاء المنادى ليقبل عليك وقد يكون من تناديه بين يديك، منصتاً لك، فيكون معنى النداء هو التوكيد<sup>(٢)</sup>. من ذلك قول النبي ﷺ حين سأله أبو بكر الصديق ﷺ عن دعاء يدعو به في صلاته: «قل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٣)</sup>.

ويأتي استعمال التركيب الندائي المؤلّف مع ما بعده تركيباً مديداً كثيراً في الحديث النبوي، وفي كلام العرب، حيث تتألف التراكيب الاسمية والفعلية البسيطة والمترابطة وتتلاقى وتمتد. وجاء في البيان النبوي التركيب المديد مبتدئاً بالتركيب الندائي، مثاله قول النبي ﷺ مخاطباً عبد الله بن عمرو: «يا عبد الله بن عمرو! إِنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ الْعَيْنَ، وَنَفَهْتَ لَهُ النَّفْسَ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، صَوْمَ الدَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ صَوْمَ الدَّهْرِ كُلِّهِ»<sup>(٤)</sup>، وحديثه لابنته فاطمة - رضي الله عنها - حين جاءتته فقالت: إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ يَنْشُدُنَّكَ الْعَدَلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ،

(1) نظام الجملة، د. مصطفى جطل، ص ٥٠٤.

(2) الكتاب، ١: ٢٤٤.

(3) سنن النسائي، ٣: ٥٣.

(4) المصدر نفسه ٤: ٢١٤. وهجمت العين: غارت ودخلت في موضعها. ونفهمت النفس: تعبت وكلت.

فأجابها برفق: «أي بُنيّة! ألسنتُ تُحِبُّ مَنْ أَحَبُّ... قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَأَجِبِّي هَذِهِ»<sup>(١)</sup>، ونحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكُ إِن كُنْتُمْ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقول المرقش الأصغر<sup>(٤)</sup>:

يا بنة عجلان، ما أصبرني على خطوب، كنجت، بالقُدوم  
 إنا نجد في حديث ابن عمرو التركيب الندائي: «يا عبد الله بن عمرو» ثم  
 أعقبته جملة استئنافية «إِنَّكَ تصوم»، وفي هذه الحالة إسناد، وجملة «تصوم» في  
 محل رفع خبر، وفيها إسناد، ثم جاء المركب الإسنادي «تقوم الليل» معطوفاً على  
 ما قبله ب واسطة الواو، وهو معطوف على تركيب فعلي<sup>(٥)</sup>. وفيه تركيب شرطي  
 مترابط «إِنَّكَ إذا فعلت ذلك هجمت العين» وخبره جملة شرطية، وهي تركيب  
 شرطي مترابط بدأ ب«إذا» اسم الشرط غير الجازم الذي يفيد الظرفية، والجملة  
 بعدها في محل جرّ مضاف إليه، وجاء جواب الشرط غير الجازم «هجمت العين»  
 فيه إسناد، و«نفهت له النفس» جملة معطوفة على تركيب فعلي ب واسطة الواو.  
 وجاء امتداد جديد للتركيب بجملة متصدرة بالنفي «لا صام» وصلة الموصول  
 الاسمي «من صام» والمركب الموصولي هنا هو المبدوء بما يعرف بالموصول الاسمي،

(1) نفس المصدر، ٧: ٦٥.

(2) الآية ١٥ من سورة الأنفال.

(3) الآية ٢٨ من سورة الأحزاب.

(4) شرح اختيارات المفضل ص ١١٠٩.

(5) الجملة العربية دراسة نحوية لغوية، د. إبراهيم عبادة، ص ٦٩.

ويمثل مع صلته هيئة تركيبية لها سماتها الخاصة<sup>(١)</sup>. والتلاحم والترابط بين جزأي هذا المركب متلازم، واختتم التركيب المديد في الحديث بتركيب بسيط مؤلف من مسندٍ ومسند إليه «صوم الدهر» مسند إليه، والمسند «صوم الدهر» وهو مؤكّد بالتوكيد المعنوي «كلّه».

ويأتي التركيب المديد في الكلام، ويكون الاعتراض جزءاً منه، حيث يتشابه الكلام ويترايط ويمتد، ويأتي الاعتراض من عناصر التركيب المديد ويسمي النحاة هذا الجزء من التركيب جملة اعتراضية، وكذلك فعل البلاغيون، وهذه من حيث الإعراب لا محلّ لها من الإعراب، أي إنّها لا تمثل عنصراً إسنادياً ولا غير إسنادي في بناء التركيب المديد. ولكنها من جانب آخر لا تنفك عن الجملة الأساسية، ولا تزول من حيث معناها، لأنّها تعترض بين شيئين متضامين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً<sup>(٢)</sup>. وقد بين ابن هشام أنّ التلازم يكون بالتطلب، والتطلب هو: أن يطلب كل منهما الآخر، فالفعل يطلب فاعله، والمتعدي يطلب مفعوله، والمبتدأ يطلبه خبره، والمنعوت يطلب نعته، والشرط يطلب جزاءه، والقسم يطلب جوابه، والعطف يطلب معطوفه.

وقد وردت، في البيان النبوي الشريف، جملة اعتراضية تضامت وما بعدها، ولم تنفك عنه من حيث المعنى. من ذلك قول النبي ﷺ: «هذا جبريل - عليه السلام - جاءكم يُعلّمكم دينكم»<sup>(٣)</sup>، وقوله مبيناً فضل المجاهد في سبيل الله: «مثلُ المجاهد في

(١) الجملة العربية دراسة نحوية لغوية، ص ١١٣.

(٢) مغني اللبيب ص ٥٠٦.

(٣) سنن النسائي، ١: ٢٤٩-٢٥٠.

سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْفَائِمِ الْخَاشِعِ الرَّكَعِ السَّاجِدِ<sup>(١)</sup>، وقوله مبيناً جزاء من يكلم في سبيل الله: «لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجُرْحُهُ يَنْعَبُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ»<sup>(٢)</sup>، وقول جميل بثينة<sup>(٣)</sup>، وفيه اعتراض بين المبتدأ والخبر:

إِذَا قَلْتُ: مَا بِي - يَا بُثَيْنَةَ - قَاتِلِي مِنْ الْوَجْدِ قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدٌ  
وقول أبي المنهال<sup>(٤)</sup>، وفيه اعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ  
وبين المتعاطفين نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ - فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ - وَمَنْ يُصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا - وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى أيضاً، وفيه اعتراض بين الشرط وجوابه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَكِنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

إننا نجد الجمل الاعتراضية في الأحاديث السابقة ذات معانٍ، تخرج إلى التعظيم وهي جزء من التركيب المديد، ففي الحديث الأول نرى التركيب المديد يبدأ بالتركيب الاسمي البسيط المؤلف من مبتدأ وخبر («هذا جبريل») ثم أعقبته

(1) المصدر نفسه ٦: ١٨.

(2) نفس المصدر ٦: ٢٨-٢٩. ويشعب: يسيل.

(3) ديوان جميل بثينة ص ٦٤.

(4) مغني اللبيب ص ٤٣٤.

(5) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

(6) الآية ٢٤ من سورة البقرة.

جملة اعتراضية «عليه السلام» وهذا تركيب بسيط مؤلف من مبتدأ خبره شبه جملة مقدم، ثم جاءت جملتان «جاءكم»، و«يعلّمكم» مؤلفتان من مسند ومسند إليه، ومن عناصر غير إسنادية، منها: مفعول به، ومفعولان آخران للفعل «يعلّم». وأما الحديث الثاني فهو مبدوء بالتركيب الاسمي البسيط «مثل المجاهد»، وهو نكرة مضافة إلى معرفة، والخير الكاف وبينهما جملة اعتراضية مؤلفة من تركيب اسمي، ومن عناصر أخرى يطلب بعضها بعضاً، ومنها: الاسم الموصول «من» وصلته «بجاهد» وأخرى غير إسنادية هي متعلقان الحدث «في سبيله».

ولو أننا فكّرنا في الاعتراض لوجدناه غير معزول في معناه عن معنى التركيب الذي اعترض بين أجزائه، ولا يكون للتركيب الأصلي المعنى نفسه إذا ذهب هذا الاعتراض. وقد جعل البلاغيون الاعتراض وسيلة من وسائل الإطناب، ونحن نعدّه من أجزاء التركيب المديد، فكلّ ما يتعلّق بالتركيب يُعدّ منه، وإن لم يكن له محلّ من الإعراب، وعند التحليل النحوي لأجزاء التركيب المديد الذي يحوي جملة اعتراضية لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن نعفل هذه الجملة لأنها جزء من التركيب والكلام<sup>(١)</sup>.

ويرد التركيب المديد حين يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد، سواء أكان الخبر جملة أم مفرداً. والخبر هو الجزء المتمم للفائدة، وهو المبني على المبتدأ، واعلم أنّ المبتدأ لا بدّ له من أن يكون المبني عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يُذكر كل واحد منها بعد ما يُبتدأ به<sup>(٢)</sup>، وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدّثت به عنه، وذلك على ضربين: مفرد وجملة، فإذا كان الخبر مفرداً

(١) بناء الجملة العربية، ص ٧١.

(٢) الكتاب، ٢: ١٢٧.



فهو المبتدأ في المعنى، وهو مرفوع بالمبتدأ، تقول: زيدٌ أخوك، ومحمدٌ صاحبك. ف«زيد» هو «الأخ»، و«محمد» هو «الصاحب»<sup>(١)</sup>.

وجاء في الحديث النبوي المبتدأ والخبر المتعدد، أو ما أصله المبتدأ والخبر المؤلف وما بعده التركيب المديد. من ذلك قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَلِيمٌ حَيٌّ سَتِيرٌ مُجِبُّ الْحَيَاءِ وَالسَّتَرِ»<sup>(٢)</sup>، وحديثه حين سأله رجل: أرأيت إن قُتِلْتُ في سبيل الله، أيكفر الله عني خطاياي؟ فأجاب، عليه الصلاة والسلام: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيْلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِي ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>. فالتركيب المديد في الحديث الأول مكوّن من «(إِنَّ)» واسمها وخبرها، وبينهما جملة اعتراضية، وهي جملة «عَزَّ وَجَلَّ»، والخبر متعدّد مفرد «حليم، حي، ستير» وجملة «يحبُّ» في محل رفع خبر رابع، وهي فعلية، وفي الحديث الثاني جاء الخبر متعدّدًا، وهو: «صابر، محتسب، مقبل، غير مدبر».

ويأتي تعدّد بعض التوابع، منها: البدل والنعته والتوكيد، لتشكّل تركيبًا مديدًا يمتد على عدة جملٍ ويربط بينها رابط. فالنعته يأتي مفردًا وجملة. والمفرد منه قد يكون اسمًا، وهو النعته الحقيقي، ومركبًا اسميًا يتم فيه الاسم بمرفوع بعده، وهو النعته السببي، وفي كل من هذين النوعين يكون المنعوت نكرة محضة أو غير محضة، ولا بُدَّ من تطابق النعته معه في التعريف والتكثير أو ما يُسمى التعيين. وغرض النعته هو التوضيح أو التخصيص؛ لأن النعته في الأصل إيضاح أو

(1) اللمع، لابن جني، ص ١٠٩.

(2) سنن النسائي، ١: ٢٠٠. والحليم: الذي لا يعجل بالعقوبة. والحبي: التارك للقبائح.

والستير: الكاره للفضائح.

(3) المصدر نفسه، ٦: ٣٥.

تخصيص<sup>(١)</sup>. وأما المطابقة في الإعراب والنوع والعدد والتعيين فإنّ كل ذلك يعين على تماسك النعت بمتبوعه، حتى لو كان النعت غير حقيقي بأن يكون تَوْجُّهُهُ لما بعده فإنّه لا بُدَّ أن يكون ما بعد النعت اسمًا له سبب بالمنعوت، ولذلك يسمى السببي، فإذا قلت: مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ. فإنَّ «وجهه» فاعل للصفة المشبهة «حسن» وقد اتصلت بضمير يعود على المنعوت، ولأنَّ النعت في هذا النوع يجري على ما بعده في الحقيقة، فإنّه لا يطابق متبوعه إلاّ في التعريف أو التنكير والإعراب<sup>(٢)</sup>.

والنعت الجملة يشترط فيه أمران، أحدهما: أن تكون الجملة خبرية لا إنشائية، أي: تحتل الصدق والكذب<sup>(٣)</sup>، والثاني: أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، ولكي يكون الضمير رابطًا لا بُدَّ أن يكون ضمير المنعوت نفسه. وجاء في البيان النبوي النعت مفردًا وجملة، وقد كَوَّن متبوعه وما بعدهما التركيب المديد، مثال ذلك قوله - عليه الصلاة والسلام - حين ميّز بين أصحابه وأحبابه: «أرأيت لو كانَ لرجلٍ خيَلٌ عُزٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟!»<sup>(٤)</sup>. وقوله مبينًا جزاء من يمنع مولاه حاجة يطلبها منه: «لا يأتي رجلٌ مَولاهُ يَسأَلُهُ مِن فَضْلٍ عِنْدَهُ فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أقرعٌ يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ الَّذِي مَنَعَ»<sup>(٥)</sup>.

(1) مع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٥: ١٧٦.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٣: ٦١.

(3) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، ٢: ١١٢.

(4) سنن النسائي، ١: ٩٤-٩٥. وعُزٌّ: جمع أغر، وهو الأبيض. ومحجلة: قوائمها بيضاء. وبهم: لا يخالطه لون آخر، ودهم: جمع أدهم، وهو الأسود.

(5) المصدر نفسه، ٥: ٨٢. ويتلمظ: يدير لسانه ويتبعه.

فقد جاء في الحديثين السابقين النعت مفردًا وجملة، وتعدد النعت المفرد في تركيب أسميناه المديد، حيث ابتدأ التركيب بقوله: «أرأيت لو كان لرجل خيلاً» ثم وصفت الخيل بنعت مفرد: «عُرِّ، محجلة، دهم، بهم». وفي الحديث الثاني جاء النعت جملة فعلية «يسأل» وهي في محل رفع، ثم جاء النعت مفردًا «أقرع» مشفوعًا بنعت جملة «يتلمظ» والمنعوت نكرة، وفي الجملة ضمير يعود عليه. ويُعدُّ البدل من عناصر التركيب المديد، وقد عرّف النحاة البدل بأنه التابع المقصود في الحكم بلا واسطة<sup>(١)</sup>. وإذا جاء البدل في جملة ما فإنه في التقدير قد جاء في جملتين.

فإذا قلت: مررت بعبد الله زيد، فهو مواز لقولك: مررت بعبد الله، مررت بزيد، وقد عُديل عن هاتين الجملتين إلى جملة واحدة دفعًا للبس، لأن المتكلم لو نطق بهما لأدى ذلك إلى أن يعرف المخاطب أنّهما شيئان أو شخصان، والحقيقة أنّهما شخص واحد، وهذا الذي يعنيه النحاة بقولهم: إنّ البدل على نية حذف المبدل منه.

وللبدل أربعة أنواع، أولها: ما ابتدئته من الأول وهو هو<sup>(٢)</sup>. مثاله قول النبي ﷺ مبيّنًا حكم صوم رمضان: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابَةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ، عِدَّةَ شَعْبَانَ»<sup>(٣)</sup>، والثاني: ما أبدل من الأول وهو بعضه، مثاله قول النبي ﷺ مبيّنًا حرمة الخمر: «حُرِّمَتْ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا»<sup>(٤)</sup>، وثالثها: ما كان سبب الأول، وهو مشتمل عليه، نحو:

(1) شرح الأشموني، ٣: ١٢٣.

(2) الأصول في النحو، ابن السراج، ٢: ٤٦.

(3) سنن النسائي، ٤: ١٥٤.

(4) المصدر نفسه، ٨: ٣٢٠.

سُلِبَ زَيْدٌ تَوْبُهُ، والرابع: وهو بدل الغلط أو النسيان. وهذا البديل لا يقع في قرآنٍ ولا حديثٍ ولا شعرٍ<sup>(١)</sup>.

ومن مكونات التركيب المديد التوكيد، ويأتي التوكيد لفظياً ومعنوياً، وحين يكون لفظياً فإن إعادة اللفظ نفسه تعني عن الربط. ويقع التوكيد اللفظي في الاسم والفعل والحرف والجملة والتركيب، ولأنه لفظي فإنه يجري في الألفاظ كلها<sup>(٢)</sup>. ومثال التوكيد اللفظي قوله ﷺ عشية عرفة: «السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ»<sup>(٣)</sup>، وقوله يحضّ على الجهاد: «الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله»<sup>(٤)</sup>، وقوله يدعو على المشركين من قريش: «اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش»<sup>(٥)</sup>.

وأما التوكيد المعنوي فيكون بالألفاظ مخصوصة، ويكون التوكيد هو نفس المؤكّد أو عينه، لأنك لست تريد أن تحليه بصفة ولا قرابة، ولكن النحاة صاروا إذا عندهم صفة لأن حاله مثل حال الموصوف<sup>(٦)</sup>. ويكون التوكيد وغيره من أجزاء التراكيب المتعدّدة الاسمية والفعلية البسيطة والمترابطة التركيب المديد، مثال ذلك قول النبي ﷺ واصفاً عذاب الكافرين يوم القيامة: «إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا»<sup>(٧)</sup>، وقوله يحض على متابعة الإمام في صلاته:

- (1) المقتضب، ٤: ٢٩٧.
- (2) شرح الكافية، ١: ٣٣١.
- (3) سنن النسائي، ٥: ٢٥٨.
- (4) المصدر نفسه، ٦: ٢٠.
- (5) نفس المصدر، ١: ١٦٢.
- (6) الكتاب، ٢: ٣٨٥-٣٨٦.
- (7) سنن النسائي، ٤: ١٠٥.

«وإذا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا أَجْمَعُونَ»<sup>(١)</sup>، فالألفاظ «كلُّها» و«أجمعون» جاءت لمؤكد قبلها، وهي من أنواع التوكيد المعنوي.

ومن عناصر التركيب المديد المركب الموصولي، ونقصد به المركب المبدوء بما يسمى الموصول الاسمي أو الموصول الحرفي، فالاسم الموصول أو الحرف الموصول وصلته يمثل شكلاً تركيبياً له هيئته وسماته الخاصة، فالترابط قائم بين جزأي المركب الموصولي وما بعدهما<sup>(٢)</sup>. ويأتي المركب الموصولي ليشكل تركيباً مديداً مع بقية عناصر الكلام الإسنادية وغير الإسنادية في المواقع الإعرابية التالية: موقع الفاعلية. من ذلك قول النبي ﷺ مَحْدَرًا مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ إِمَامِهِ فِي الصَّلَاةِ: «أَلَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ»<sup>(٣)</sup>، وموقع المفعولية، نحو قوله: «إِنَّا لَنْ نَسْتَعِينَ عَلَى الْعَمَلِ مَنْ أَرَادَهُ»<sup>(٤)</sup>، وموقع نائب الفاعل، نحو قوله: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٥)</sup>، وموقع المبتدأ والخبر، مثاله قوله: «الَّذِي تَفَوُّتُهُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا أُوتِرَ أَهْلُهُ»<sup>(٦)</sup>، وقوله عن سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو سيّد الأوس حين مات: «هَذَا الَّذِي تَحْرَكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»<sup>(٧)</sup>. ونحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ

(1) المصدر نفسه، ٢: ٩٩.

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وشرح التسهيل لابن مالك، ١: ٢٦٠.

(3) سنن النسائي، ٢: ٩٦.

(4) سنن النسائي ١: ١٠. وأراد: طلبه طلبه بذاته.

(5) نفس المصدر، ٤: ١٥٥.

(6) المصدر نفسه، ١: ٢٥٥.

(7) نفس المصدر، ٤: ١٠٠-١٠١.

يَسْبَحُونَ»<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ بِجَعْلِهِمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ»<sup>(٣)</sup>، وقول مجنون ليلى<sup>(٤)</sup>:  
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ، وَلَا عِدًّا يَرَى نَضْوُ مَا أَبْقَيْتِ، إِلَّا بَكَى لِيَا  
وقول الخطيئة<sup>(٥)</sup>:

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي أَمَسَتْ لَهُ بُصْرَى وَعَزَّةٌ: سَهْلُهَا، وَالْأَجْرُغُ  
فجملة «خلق» صلة الموصول، وكوّنت مع المبتدأ والخبر «هو الذي» تركيباً  
مديداً، «وسعوا» صلة الموصول، وصارت مع جملة «كلٌّ في فلكٍ يسبحون»  
تركيباً مترابطاً.

### ٣- طبيعة التركيب المديد ووظائفه:

تتطلب طبيعة التركيب المديد أن يكون فيه عدد من الوظائف النحوية، بعضها يتعدّد إلى حدّ معين، وبعضها يتعدّد بلا تحديد. وأعني هنا بالتعدّد: أن يكون بغير وسيلة ربط، حيث تتابع الجمل والتراكيب البسيطة والمترابطة سواء أكانت فعلية أم اسمية، وتتداخل وتتشابك في هذا التركيب. من ذلك قول النبي ﷺ يصف مَنْ يُؤَخَّرُ صَلَاتَهُ: «تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ جَلَسَ يَرْقُبُ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَ أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ - عَزَّ

(1). الآية ٣٣ من سورة الأنبياء

(2). الآية ٥١ من سورة الحج.

(3). الآية ٢٩ من سورة فصلت.

(4). ديوان مجنون ليلى ص ٩٥.

(5). ديوان الخطيئة ص ٢٠١.

وَجَلَّ - فيها إلا قليلاً<sup>(١)</sup>.

ومن الوظائف النحوية التي توجد في التركيب المديد، وتبين شيئاً من طبيعته، تعدد المنصوبات أو قل: المفعولات، وهذه ترتبط بمعنى الحدث الذي يطلبها، فهناك أفعال تطلب مفعولاً واحداً، وأفعال تطلب مفعولين، وأفعال تتعدى إلى ثلاثة مفعولات، مثال ذلك قول النبي ﷺ لعقبة بن عامر حين كان يقود ناقته: «ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس»<sup>(٢)</sup>، وقوله يوم فتح مكة وقد أهدر دم بعض المشركين: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطيل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح»<sup>(٣)</sup>. ونحو قوله تعالى: «قد يعلم الله المعوقين منكم والفائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون الناس إلا قليلاً»<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»<sup>(٥)</sup>، وقول بشامة بن حزن<sup>(٦)</sup>:

إِنَّا لِمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوَائِلُهُمْ قِيلُ الْكَمَاةِ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا  
فجملة «هلم إلينا» في محل نصب مفعول به وجملة «لئن شكرتم لأزيدنكم» المؤلفة من اللام الموطئة للقسم والقسم وجواب القسم في محل نصب مفعول به لفعلٍ تضمن معنى القول، وكذلك جملة «أين المحامونا» في

(1) سنن النسائي، ١: ٢٥٤.

(2) نفس المصدر، ١: ٢٥٣.

(3) المصدر نفسه، ٧: ١٠٥.

(4) الآية ١٨ من سورة الأحزاب.

(5) الآية ٧ من سورة إبراهيم.

(6) شرح الحماسة للتبريزي ١: ١٠٤.

محل نصب مفعول به.

وهناك وظائف نحوية أخرى تتعدّد في التركيب المديد، وتأخذ موقعاً إعرابياً هاماً، ومنها: تعدّد الخبر سواء أكان في تركيب اسمي مترابط غير منسوخ، أم في تركيب دخل عليه أحد النواسخ. ويؤدي تعدد الخبر إلى الترابط في التركيب المديد من خلال الترتيب والموقع والعلامة الإعرابية. فالمتبدأ يخبر عنه بأكثر من خبرٍ، فالشيء الواحد يُحكم عليه بأحكامٍ كثيرة. ومن الوظائف التي تميّز طبيعة التركيب المديد تعدد «النعته» و«الحال» حيث يسمح النظام اللغوي بجواز تعددها فهي تشبه الخبر.

ويؤدي تعدد الوظائف النحوية إلى طول التركيب المديد، وإلى إحكام بناءه اللغوي، وإلى تشابك العلاقات الإسنادية، وغير الإسنادية. ثم إن هناك أشياء تكشف عن طبيعة التركيب المديد، وتزيد في تحديده ملامحه، وهي: الموقع الإعرابي، والحالة الإعرابية، والعلامة الإعرابية. فالموقع الإعرابي هو: الوظيفة النحوية المعينة وتحديد هذه الوظيفة هو نظام بناء الجملة، وفيها مباني التصريف الدالة على الجنس والعدد، والتأنيث والتذكير، والتعريف، ومباني القرائن السباقية كالإسناد والرتبة<sup>(١)</sup>. فالفاعلية موقع إعرابي، وهي وظيفة نحوية تشكّل والفعل وبقية العناصر الأخرى، حين تتعدّد، تركيباً مترابطاً أو بسيطاً يجمعها التركيب المديد.

وأما الحالة الإعرابية فهي التي تنبثق من الموقع الإعرابي، إذ إنّ لكلّ موقعٍ إعرابي حالة إعرابية، فالفاعلية حالتها الإعرابية الخاصة بما هي الرفع كما أنّ

(1) مبادئ اللسانيات، د. أحمد قدور، ص ١٥٦.



المفعولية حالتها الإعرابية النصب، والإضافة حالتها الإعرابية الجر<sup>(١)</sup>. فالحالة الإعرابية والموقع الإعرابي مجتمعان يفسران بناء التركيب، ويكشفان عن طبيعته من خلال العلاقات القائمة فيه. وأمّا العلامة الإعرابية فهي دليل الحالة الإعرابية، وقد تظهر العلامة الإعرابية، وقد تقدّر فهي تظهر على الاسم الصحيح الآخر المعرب، وتقدّر في الاسم والفعل المعتلّين.

#### ٤- خصائص التركيب المديد:

١- وأمّا خصائص هذا التركيب فأهمها: العناية الفائقة بالعلامة الإعرابية التي تبيّن الحالة الإعرابية، وتعيّن الموقع الإعرابي. مثال ذلك قول النبي ﷺ مَبِينًا سنن الفطرة: «عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَقَصُّ الْأَطْفَارِ، وَعَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحِيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَالِاسْتِنشَاقُ، وَتَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ، وَالْمُضْمَضَةُ»<sup>(٢)</sup>، وقوله عن صحابي مات لسلحه في معركة مُقاتلاً المشركين، فهاب بعض الصحابة الصلاة عليه: «كَذَّبُوا، مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»<sup>(٣)</sup>. ونحو قوله تعالى سورة مريم ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَمَا أَكُنُّ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>، وقول لبيد العامري<sup>(٥)</sup>:

(1) بناء الجملة، ص ٧٥.

(2) سنن النسائي، ٨: ١٢٦-١٢٧. والبراجم: جمع برجة، وهي عقد الأصابع. وإعفاء اللحية: إرخاؤها وتركها، وانتقاص الماء: الأخذ منه وانتضاحه.

(3) المصدر نفسه ٦: ٣٢. مات لسلحه: أي: قُتل بسلحه حين وقصت به دابته. وجاهدًا جادًا في البرِّ. ومجاهدًا: مقاتلاً لأعدائه.

(4) الآيتان ٣-٤ من سورة مريم.

(5) ديوان لبيد ص ٣٥.

ولقد سُمِّتُ، مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا، وَسؤالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ؟  
 ٢- ومن خصائص التركيب المديد تعدد العلاقات الإسنادية، وغير  
 الإسنادية والشرطية والتركيبية. من ذلك قول النبي ﷺ: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ  
 يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ  
 يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُقَاتِلُ فَيَسْتَشْهِدُ»<sup>(١)</sup>، وقوله: «أَلَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ  
 عَرَضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ  
 حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>. ونحو قوله تعالى: «قَالَ هِيَ  
 رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ  
 فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ  
 الصَّادِقِينَ»<sup>(٣)</sup>، وقول جرير<sup>(٤)</sup>:

وما زالتِ القَتلى تَمْجُ دِمَاءَهَا بِدِجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجَلَةٍ أَشْكَلُ  
 ٣- وأن يكون مبدوءاً باسمٍ أو فعلٍ فيكون مركباً فعلياً بسيطاً أو مترابطاً،  
 أو تركيباً اسمياً إسنادياً، وقد تتقدم عليه بعض الحروف، مثل حروف الاستفهام  
 أو العرض أو التنبيه، أو المشبهة بالفعل. من ذلك قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهُ -  
 تَعَالَى - جَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ»<sup>(٥)</sup>،  
 وقوله: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ -  
 يَقُولُونَ: أَعْتَقَ فُلَانًا، وَالْوَلَاءُ لِي، كِتَابُ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَقٌّ، وَشَرَطُ اللهِ

(1) سنن النسائي، ٦: ٣٩.

(2) المصدر نفسه، ٤: ١٠٧.

(3) الآيتان ٢٦ - ٢٧ من سورة يوسف.

(4) ديوان جرير ص ١٤٣، والخزانة ٣: ٥٣٤.

(5) نفس المصدر، ٦: ١٥٧.

أوثق، وكلُّ شرطٍ ليس في كتابِ الله فهو باطل»<sup>(١)</sup>، وقوله: «إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلْفِ الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ»<sup>(٢)</sup>، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقول الأخطل<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَادِرًا وَظَبَاءً  
وقول سعد بن ناشب<sup>(٥)</sup>:

وإِنَّا، إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بِهَا، حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا، لِأَبْرَارِ  
٤- ويجوز أن يكون صدر التركيب المديد نكرة مسبوقه بنفي أو استفهام، كما يجوز أن يكون من أسماء الشرط والاستفهام أو مقرونًا بلام الابتداء. من ذلك قول النبي ﷺ: «ما مُجَادِلَةٌ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدِّ مُجَادِلَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانَنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ»<sup>(٦)</sup>، وقوله: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»<sup>(٧)</sup>، وقوله: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ

(1) المصدر نفسه، ٦: ١٦٥.

(2) نفس المصدر، ٧: ٣١٤.

(3) الآية ١١ من سورة البقرة

(4) المغني ص ٣٦، والخزانة ١: ٢١٩.

(5) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٦٩.

(6) شرح الحماسة للمرزوقي، ٨: ١١٢.

(7) نفس المصدر، ١: ٢٣١.

القيامة»<sup>(١)</sup>، ونحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ»<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»<sup>(٣)</sup>، وقول زهير<sup>(٤)</sup>:

لَعْمُرُكَ - وَالْحَطُوبُ مُعَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي  
الخلاصة:

وهكذا رأينا أنّ هذه المقالة بيّنت الفرق بين الجملة والكلام اللذين يكونان أسس التركيب المديد وبنائه، وكشفت النقاب عن العلاقات التي تربط بين أجزائه ومسمياتها، فمنها الإسنادية وغير الإسنادية، والشرطية، كما فصلت في التفريعات المكوّنة لأجزاء التركيب المديد.

وكذلك تحدّثت عن التركيب المديد اصطلاحاً ومفهوماً والوظائف النحوية الكثيرة التي يؤديها ويشغلها، وبيّنت خصائص التركيب وصفاته وامتداده على مساحة من النصوص العربية الفصيحة، وقد درست ذلك مستشهدة بالقرآن الكريم وكلام العرب والشواهد الحديثية في «سنن النسائي» دراسة تطبيقية مبيّنة أهميته وقيّمته.

### المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم مصدر اللغة العربية الأول.
- ٢- أنيس، د. إبراهيم: من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة

(1) المصدر نفسه، ٦: ٢٧.

(2). الآية ٥٥ من سورة الروم.

(3). الآيتان ٢-٣ من سورة يس.

(4). ديوان زهير ص ١٦١.

- الثالثة، ١٩٦٦م.
- ٣- د بن يحيى، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١): شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م.
- ٤- زهري، خالد بن عبد الله (ولد سنة ٩١١هـ): شرح التصريح على التوضيح، المطبعة البهية المصرية، ١٣٠٥هـ.
- ٥- ستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٨هـ): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٧٣م.
- ٦- الأنصاري، ابن هشام محمد بن عبد الله (ت ٧٦١):  
مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٧٢م.
- رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية، تحقيق د. مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ٧- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٩٢٩): شرح الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.
- ٨- الجرجاني، عبد القاهر أبو بكر بن محمد (ت ٤٧١): دلائل الإعجاز، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، دار قتيبة، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٣م.
- والجمل، تحقيق وتقديم علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.
- ٩- جطل، د. مصطفى: نظام الجملة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، منشورات جامعة حلب، ١٩٨١م.
- ١٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ودار الهدى، بيروت، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.
- واللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- ١٢- حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ١٣- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- ١٤- ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
- ١٥- ديوان جميل بثينة، جميل بن معمر العذري (ت ٨٢هـ)، تحقيق، د. حسين نصّار، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ١٦- ديوان الحطيئة: جرول بن أوس (ت ٣٠هـ)، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
- ١٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، حلب، ١٩٧٠م.
- ١٨- ديوان طرفة بن العبد البكري (ت ٥٦٤م)، دار صادر بيروت، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- ١٩- ديوان مجنون ليلى: قيس بن الملوّح العامري (ت ٦٨هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت.
- ٢٠- الرّمحشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨): المفصل في علم العربية، دار الجيل، الطبعة الثانية، بيروت، د.ت.
- ٢١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٢٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١): همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عُني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.
- ٢٣- ابن السّراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦): الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٢٤- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٦): المخصص، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢٥- شرح اختيارات المفضل: صنعة يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة. طبعة مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.

- ٢٦- شرح الحماسة: التبريزي، يحيى بن علي الخطيب (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ٢٧- شرح الحماسة: المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٢٨- عبادة، د. محمد إبراهيم: الجملة العربية دراسة نحوية لغوية، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٢٩- عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٣٠- العكبري، أبو البقاء: اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق د. غازي طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٣١- الغلابي، مصطفى: جامع الدروس العربية، صيدا، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- ٣٢- الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧): الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن شاذلي فهود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ٣٣- قدور، د. أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٣٤- ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت٦٧٢): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، المكتبة العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ٣٥- المبرد أبو العباس، محمد بن يزيد (ت٢٨٥): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
- وشرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٣٦- التّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (٣٠٣): ((سنن النسائي)) شرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.